## المحاضرة الخامسة: الديسفازيا

**الأهداف الخاصة للدرس:**

- أن يتعرف الطالب على مفهوم الديسفازيا
- أن يتعرف الطالب على أسباب الديسفازيا
- أن يتعرف الطالب على الخصائص المميزة للغة الديسفازي

---

**تمهيد:**

يعتبر اضطراب الديسفازيا من المواضيع التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس العصبي واللغوي في القرن 20، وكانت أول مبادرة من طرف أجورياغيراAguriaguerra (1963-1965)، فيما يلي سنتطرق إلى مفهوم الديسفازيا، أعراضه والعوامل المسببة له

### 1-مفهوم الديسفازياla dysphasie

الديسفازيا la dysphasie هي اضطراب شديد ودائم في تطور اللغة الشفهية، يظهر أكثر في الجانب الإنتاجي لكن يصيب أيضا الفهم.(Rousseau, 2004, p.121)

يتميز بكلام غير مفهوم في عمر 3 سنوات إلا من طرف الأولياء، وعدم وجود جمل في سن 4 سنوات وكلام بعيد عن الهدف وهو دائم يستمر حتى بعد سن السادسة (بعد 6 سنوات).

اضطراب نمائي جدي يظهر بهيكلة أو تنظيم منحرف بطيء وغير متناغم للكلام واللغة الشفهية، وكذلك بصعوبات في معالجة الرموز مما يؤدي إلى اضطرابات دائمة في التنظيم اللغوي على مختلف المستويات الفونولوجي، المعجمي النحوي المورفولوجي – النحوي، الدلالي والبراغماتي، دون وجود أسباب محددة في الوقت الحالي.

حسب أجورياغيرا Aguriaguerra الديسفازيا هي اضطراب في اللغة الشفوية والذي يظهر أساسا انطلاقا من 6 سنوات، تحت شكل تنظيم مضطرب في نمو اللغة والذي ينعكس على اللغة المكتوبة عند أطفال ليس لديهم أي اضطراب حسي حركي أو تشوه في أعضاء النطق.

يتميز الديسفازي حسب Aguriaguerra بنظام لغوي مضطرب بدون أن يكون لهذا الاضطراب خلل عضوي ظاهر اكلينيكيا.

فالديسفازيا هي عبارة عن نقص متميز وحاد للوظيفة اللغوية لدى الطفل، وهو عجز حاد ومزمن في الانتاج اللغوي مع غياب إعاقات من شأنها أن تؤثر على النمو السليم للغة كالصمم أو الإعاقة الذهنية...

الديسفازيا هي اضطراب حاد ونوعي في النمو اللغوي الشفوي يمس التعبير والفهم معا، ولا يرجع هذا الاضطراب إلى عجز سمعي أو اضطراب عاطفي أو قصور ذهني، ولا يتعلق فقط بتأخر زمني بل بخلل في آليات اكتساب اللغة. إذن تعتبر اضطراب عصبي نمائي يتعلق بنمو وتطور الدماغ.

**2-أعراض الديسفازيا:**

- البطء الحاد في تطور اللغة
- اضطراب أو خلل في استدعاء (استحضار) الكلمات
- اضطرابات في الجانب المعرفي (العمليات المعرفية كالإدراك، الذاكرة، الفهم...)

**3-أسباب الديسفازيا:**

يعتقد العديد من العلماء حاليا بوجود عوامل متعددة أين تتدخل التركيبة التالية: عوامل أولية (وراثية، عصبية بيولوجية ...) وعوامل ثانوية اضطرابات تطورية مرتبطة بالتعرض للغة والاحتكاك المبكر).

إذن نتحدث هنا عن اضطراب عصبي تطوري".

نعلم أن الدماغ البشري مبرمج بيولوجيا لتطوير اللغة، فعند المصابين بالديسفازيا يحدث الاختلال على مستوى هذه المعدات الطبيعية، على المستوى التشريحي، تم تقديم تفسيرات حول اضطرابات في التنظيم الخلوي على مستوى باحات اللغة، حيث أجريت الدراسات على المستويين المجهري والمورفولوجي أثبتت وجود اختلال في بعض المناطق من المخ على المستوى الوظيفي.

وتتمثل في المراكز القشرية العلوية Centres corticaux antérieurs أين تتم فيها عملية البرمجة للترميز Programmation de l'encodage والمراكز القشرية الخلفية Centres posterieurs décodeurs التي تعطي معنى لكل وحدة لغوية والمراكز تحت القشرية Centres corticaux-sous التي تعمل على مراقبة وضوح نشاط المراكز السابقة في اللحظة التي تتم فيها برمجة إنتاج الفعل اللغوي. (رحالي وزغيش، 2021)

إن الأبحاث التي أجريت في الثلاثين سنة الأخيرة في الميدان للاضطرابات العصبية ووظائفها عن طريق التصوير الطبي (Imagerie Medicale) التي عرفت تطوراً ملحوظاً، فبفضل العلوم العصبية تم اكتشاف معطيات أساسية لفهم الاضطراب، ففي دراسة استعانت بالحاسوب (دراسة تحليلية للدماغ عند أشخاص من

عائلة مصابين بالدسيفازيا وآخرين غير مصابين وعينة ضابطة من نفس السن فبينت نتائج التصوير الطبي وجود إصابات واضحة عند الأشخاص المصابين بالدسيفازيا على عكس الأشخاص غير المصابين بالدسيفازيا.

فبعض المناطق كانت أوسع وأشمل من العادي، أما نواة الفص الجبهي الخلفي وجدت قصيرة في الطول، تقترب هذه التجربة من دراسة قام بها جرنيفر 1991م التي بينت أن النواة تقلصت في الحجم عند مجموعة من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة بالمقارنة مع مجموعة من الأطفال العاديين. (رحالي وزغيش، 2021)

**إذن فهذه المعطيات التشريحية العصبية بينت أن وجود مشكل/خلل في تطور الدماغ يخلف اضطرابات في اللغة، حيث أن التكوين العصبي للدماغ يسهم في سلامة ووضوح اللغة عند الطفل، وظهور مختلف الأعراض التي لا تؤدي وظائفها من الجانب المعرفي، فالذاكرة والإنتباه لهما علاقة وطيدة مع اللغة أثناء استعمالها في التواصل فالذاكرة طويلة المدى هي التي تسمح لنا بتخزين المفردات اللازمة لإنتاج الخطاب وكذا الذاكرة قصيرة المدى التي تتدخل في اكتساب اللغة عند الطف، ومنه فالذاكرة الشفوية مصابة عند الطفل الدسيفازي حيث أن لديه صعوبات في الاحتفاظ بالنقاط الأساسية للرسالة أو لحفظ مفاهيم جديدة للكلمات، وفي استرجاع معلومات مخزنة.. إلخ.**